انبعه و عدمنهم ابن مسعود و هو على طعل ها ولا اكثر ضبطا للالفاظه وان كان غيرهم اعلم
منهم اولانهم لم يتبعوا اللاحد عنهم وغير ذلك من المحامل و هذا زيادة عارضة ولا
تخلو من فايدة عامة و ملاك ذلك كله قوله صلعم الاعمال بالنيات وانما لكل امرء ما نوى
الحديث اخرجه البخاري ومسلم من حديث عمر بن الخطاب … السنة عمو كل شيء من الاعمال المتونة
الى الله تعالى فليعتمد اللبيب عليها ويعكف لديها الهمايل اهل الاخوان اولى الاحسان
الى السلوك تلك المسالك في جميع الاحوال في كل زمان وشانها فرع يشتمل على اربعة امور
تختص في الامر والنهي وهو اخر الفروع المذكورة المقصودة بالتنبيه عليها و هو انه
ليس من التكبر وحده هو كذلك … في سنة القاضي احمد … ايضا و في سنة التكبر
المنهي عنه الدول فقعود الامام او امير وبعض اعوانه يعني الامير او الامام فقعود الضمير الى
احدهما على البدل عالم على … بناء على من امره عليه وحكمه الوافد اليه والعابد الضرب
من المصالح وللمقاصد ان قلت ان الذي يفيده التكلم ان الفعل يفيد التكبر وان
كان من الغير قلت يحتمل ذلك ويحتمل ان يكون التكبر عدم التكبر وهو يرجع الى
الفاعل كما سيأتي نظيره وسمى … ان الاصوليين وانما جاز ذلك ولم يكن
تكبرا لفعله صلعم يوم صلح الحديبية محففا قبل … او هو موضع معروف
بين مكة والمدينة وقد مضى في شرح السيرة بيان ذلك و ذلك لما دعا النبي صلعم من مكة
المسلمين الى البيعة فبايعوه بيعة الرضوان المعروفة على ان لا يفروا وكان صلعم جالسا
على اصل الشجرة قال عبد الله بن سلام كنت قائما على راسه وبيدي غصن الشجرة اذب عنه
صلعم هكذا رواه الشارح المذكور في غرائب السيرة فما تقدم من المغيرة كان واقفا
على راس رسول الله صلى الله عليه … ووقف الى رسول الله صلعم عروة بن مسعود
النفع و في البخاري وسنن ابي داود في احدى روايته ان قال فاتاه يعني عروة بن مسعود

ان لا يفروا وقيل على الموت

سعود ج النفع

٢٨

النفع فجعل يكلم النبي صلعم واله وسلم كلما كلمه اخذ بلحيته والمغيرة بن شعبة قائم على راس
رسول الله صلعم ومعه السيف وعليه المغفر فضرب يده بنعل السيف وقال اخر يدك عن
لحية رسول الله صلعم الحديث … كيف لا يكون تكبرا وقد ورد في الاثر عن سيد البشر
حيث قال من سره ان يتمثل له الرجال قياما فليتبوأ مقعده من النار اخرجه الترمذي وابو
داود والنسائي من حديث معاوية وظاهره العموم له عند الدخول او بقيهم ومن
ابي امامة قال خرج علينا فقمنا فقال لا تقوموا كما يقوم الاعاجم يعظم بعضهم بعضا
اخرجه ابو داود وعند الترمذي عن انس انه قال لم يكن شخص احب اليهم من رسول الله صلعم
وكانوا اذا راوه لم يقوموا له لما يعلمون من كراهيته لذلك يقول الحبر الوارد في ذم ذلك
منصرف الى من يفعله تكبرا حسنه وقد تقدم … من التكبر في سنة صحيحة لم يعده هنا
تكبرا وفي الحديث … وهو … ولعل … وجه الوجه انه يعني وليس من
التكبر الحلم بمن يفعله تكبرا الخ والله اعلم وبخرا والتجر قد عرف وقيل هو من يقوم صاحبه
ممن ترجم عليه حراما من يفعل ذلك لطلب … الصلاح كما تقدم قالوا وهذا التاويل
… ان المراد القيام بين يدي الجالس فان قلت ظاهر هذه الاحاديث انما هو في
القيام للداخل دع … القيام بين يديه وفي حديث كعب بن مالك احد المخلفين
قال دخلت المسجد بعد ان … فاذا رسول الله جالس وحوله الناس فقام
الي طلحة يهرول حتى صافحني وهناني واستبشر بذلك كعب وكان يعدها له ولم ينكر
ذلك النبي صلعم وقد كان صلعم يقوم لفاطمة ابنته اذا جاءت اليه سرورا بها وتقوم له
صلى الله عليه اذا جاءها اعظاما له كما ذكره العامري في البهجة والذهبي ايضا في النبلا
وقد احد العلماء ذلك حسن القيام و ندبه للوارد اذا كان اهلا اذا كان من اهل
الفضل والسرور بذلك لمن فهم له وقد دخل ابن عباس رضي الله عنه على ملا من الانصار

Copyright © King Saud University